اني اسالك الآن

والمركب يغرق

ماذا تفعل ؟

هل تشرب ،

ام تكتب ؟

الحقيقة ان الخيار معدوم امام الشاعر ، لان الشاعر يلد والقاتل يرث القاتل ، كما راينا في قصيدته عن بوشكين . وبالتالي « فالشاعر دمه مهدور في كل زمان » كما يقول في « قصيدة فوق الجدار » حيث يكتب الشاعر على الجدار قصيدة غضب « ضد لويس الاول ، ولويس الحادي والعشرين » ، فيقبض عليه العسس ويأمرونه :

« امسحها بيديك

أبيات قصيدتك الملعونة والمحفورة فوق الجدران » .

يمسح الشاعر الجدار فتذوب يده اليمنى ثم اليسرى ثم يذوب لسانه ووجنتاه :

راح الوجه يذوب

سقط الشاعر

سقط وبقيت فوق الجدران المفروشة

كالنطع الاسود كلمة « لا » .

مرة اخرى استطاع الشاعر ان يبني موقفا مسرحيا ماساويا . هذا الموقف قد يغري اي شاعر آخر بشتى التهويمات الشعرية عن البطولة والفداء ، ما عدا معين بسيسو ، فهو يبني الشاعر وعذابه ويمضي في سبيله لابراز الرفض

« لا » للويس الاول ، ولويس الحادي والعشرين

« لا » للزنزانة ، لمقص رقيب السلطان ، وللسكين

فالشاعر الحق ، شاعر الحقيقة ، هو الذي يمضي مكافحا حتى آخر لحظة من حياته ، فالسؤال :

هل تشرب ،

ام تكتب ؟

مجرد طرح صوري لخيارين بين الرفاهية والتعب . أما الحقيقة التي يؤمن بها معين بسيسو فنجدها في الكتابة فقط ، وإلى الرمق الاخير .